الجمهـــورية اليـــمـنـيـــــة
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــــامـعـــــة صـنـعـــــاء
الدراسات العليا والبحث العلمي
كليـــــة الـــتـــــربـيـــة
قســـم الدراســـات العـــربية

الدراسات المعجمية في اليمن

بين القرن الرابع والرابع عشر الهجري

(دراسة وصفية)

دراسة مقدمة إلى قسم الدراسات ا لعربية لاستكمال متطلبات
الحصول على درجة الماجستير تخصص لغة ونحو

إعداد الطالبة

وفاء محمد ناصر حُميد

إشـــراف

أ.م.د/ هادي بن عبد الله بن ناجي شمسان

أستاذ اللغة والنحو والصرف المشارك
بكلية التربية - جامعة صنعاء

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

ملخص الدراسة

تعرضــتُ في هذه الدراســة لمرحلة مهمة من مراحل التأليف المعجمي في التراث اللغوي اليماني، وهي فترة طويلة من الزمن، اسـتطاعت اليمن خلالها أن تشـارك في النهضة اللغوية عامة، وكان لها نصيب واضح في الجهود المعجمية.

وتهدف هذه الدراســة إلى إبراز التأليف المعجمي اليماني الذي سـجّل حضـورًا متفرِّدًا في صـرح المعجمات العربية الشـامخ، وهي جهود جديرة بالدراسـة والبحث، وتُعد دليلًا ناصـعًا على أن بلاد اليمن هي سـند العروبة والإسـلام، فكان لزامًا علينا إبراز تلك الجهود التي أســهم فيها علماء اليمن، وتقديم صــورة واضــحة عنها، وعن أعلامها، ومؤلفاتهم، ومناهجهم فيها، وموقعها في مسيرة البحث اللغوي، لتشكل لحمة متجانسـة في تاريخ المعجمات العربية؛ فحفظُها يُعد حفظًا للتاريخ مادةً وإنسـانًا، ولعل مرجع ذلك إلى أن أغلب كتبهم مازالت مخطوطات رهينة المكتبات العامة والخاصـة، وما طُبع منها ونشــر قليلٌ يحتاج أغلبه إلى إعادة النظر في تحقيقه وطباعته، ومنها مازال في مكتبة محققه لم ينشـر للقراء؛ لذا فهي بحاجة إلى جهود أبنائها المخلصـين لاستخراج دررها العلمية.

وقد انتظمت هذه الدراســة في بابين، يســبقهما مقدمة وتمهيد، ويليهما ملخص، وقائمة بمصــادر ومراجع الدراســة، خُصــص الباب الأول لمعجمات الموضــوعات، وتضمن دراسة وصفية لنماذج من تلك المعجمات في اليمن، وجاء في ستة فصول، أما الباب الثاني فخُصــص لمعجمات الألفاظ، وتضــمن دراســة وصــفية لنماذج من معجمات الألفاظ في اليمن وجاء في ستة فصول أيضًا.

وخلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- ثراء الإرث اللغوي والمعجمي لليمن الميمون، إذ بلغـت المعجمـات اللغويـة اليمانية تسـعةً وأربعين معجمًا من معجمات المعاني، وأربعة عشـر معجمًا من معجمات الألفاظ.
- غياب الدراسات المعجمية في اليمن، وخير دليل على ذلك وجود ثلاثةٍ وستين معجمًا من معجمات اللغة لم تأخذ حقها من الدراســة والذيوع، ولم تعط لها مكـانتهـا العلميـة بين معجمـات الوطن العربي على رغم أنهـا من خيرة

المعجمات اللغوية ليس على مستوى الوطن اليمني فحسب بل على مستوى الوطن العربي.

- غياب أكثر علماء اليمن الميمون عن كتب التراجم؛ فقد واجهت الباحثة مشكلة العثور على معلومات وافية عن كوكبة من العلماء في حين أن كتب التراجم ذاتها لم تغفل معاصريهم من علماء أقطار الوطن العربي.
- ارتبطت نشأة المعجمات في اليمن- كغيرها من المعجمات العربية- بالعامل الديني بشكلٍ أساسي وشاركته عوامل أخرى تتداخل فيما بينها ويقوي بعضها بعضًا لكن العامل الديني كان أبرزها وأكثرها أثرًا.
- سارت الدراسات اللغوية في اليمن بخطوات بطيئة خلال القرن الأول والثاني وكذلك القرن الثالث الهجري، لا تتجاوز التعريف بهذا العلم الجديد، وبعض الكتابات التي كُتبت فيه، والأفكار التي كان العلماء ينقلونها إلى اليمن واستمرت كذلك حتى نهاية القرن الثالث الهجري.
- بدا جليًا من تتبع الجهود اللغوية في اليمن أن معجمات المعاني أسبق ظهورًا من معجمات الألفاظ؛ إذ بدأ ظهورها فعليًا في القرن الرابع الهجري، ولم تتوقف تلك المعجمات بظهور معجمات الألفاظ التي بدأ ظهورها في القرن الخامس الهجري، بل ظلت مرافقة لها في ساحة التأليف اللغوي بشكل مدونات صغرى.
- رصدت الدراسة عددًا من المعجمات التي صنفها اللغويون اليمانيون- خلال تلك الحقبة الزمنية- والتي بلغت ثلاثةً وستين معجمًا، جزء منها موجود في المكتبات العامة والخاصة، والآخر أصابه ما أصاب التراث العربي عامةً واليمني خاصة من التشتت والضياع.
- الغلبة في التصنيف المعجمي اليماني كان لمعجمات المعاني؛ إذ رصدت الدراسة تسعةً وأربعين معجمًا من معجمات المعاني، وأربعة عشر معجمًا من معجمات الألفاظ.
- اتبعت أغلب معجمات المعاني في اليمن- كغيرها من المعجمات العربية- نظام الترتيب الموضوعي القائم على جمع ألفاظ اللغة وتدوينها بحسب معانيها لا بحسب أصولها وحروفها.

- في حين سارت معجمات الألفاظ في ثلاثة اتجاهات بحسب الترتيب المتبع في التأليف المعجمي: اتجاه الترتيب الصوتي، وترتيب الأبنية، والترتيب الألفبائي حسب الأواخر(نظام الباب والفصل).
- **توصيات الدراسة:**

من خلال السير في الدراسة أوصي الباحثين المهتمين بالدراسات اللغوية في اليمن بالآتي:

- إخراج المعجمات اليمانية – التي ما زالت مخطوطات– من العتمة إلى النور، بتحقيقها وتوثيقها وطباعتها، كمعجم قاموس السلطان، وجلاء الوهوم، وسفط الجواهر الأدبية في الغريب من الألفاظ العربية؛ لما تزخر به من كنوز لغوية هائلة تجسد الثراء والتطور اللغوي العربي عمومًا واليماني خصوصًا.
- إجراء المزيد من الدراسات التحليلية والدلالية والنحوية والصرفية والصوتية...إلخ على المعجمات اليمانية.
- دعوة الجهات المعنية في اليمن إلى إعادة النظر إلى التراث اليمني الذي هو جزء لا يتجزأ من بُنية التراث العربي، والقيام بالتنقيب عن المخطوطات بشكل عام والمخطوطات المعجمية بشكل خاص داخل الوطن وخارجه، وإتاحتها للدارسين لتحقيقها، وتوفير المعجمات اليمانية التي حققها باحثون من مختلف الدول العربية، بحيث تكون في متناول جميع الباحثين اليمانيين تمهيدًا لدراستها.
- تقديم ترجمة كاملة عن العلماء اليمانيين ليلحقوا بركب علماء الوطن العربي ويأخذوا حقهم من الذيوع والشهرة التي تليق بجهودهم العظيمة في إثراء المعجمات اللغوية.

وفي الأخير أرجو الله العلي العظيم أن أكون قد وُفقتُ إلى تحقيق ما رميتُ إليه في هذه الدراسة، وهو جهدُ المُقلِّ، وما أُبرئ نفسي من الخطأ والزَّلَلِ، وحسبي أنَّي حاولتُ وبذلتُ من الجَهْد ما استطعتُ.